فنون الحرب فى الجيش المغولى

(٥٩٩-٦٧٠هـ/١٢٠٣-١٢٧١م)

بسنت سامى أحمد هيكل

باحثة بقسم التاريخ – كلية الأداب – جامعة السويس

ملخص البحث :

امبراطورية المغول أو الإمبراطورية المغولية هى أكبر إمبراطورية ككتله واحدة وثانى أضخم إمبراطورية فى التاريخ من حيث المساحة بعد الإمبراطورية البريطانية وأعظم رعب مر على تاريخ أوراسيا ، تهدف دراسة النظم العسكرية والحربية لدولة المغول منذ ظهورهم حتى قيام اسرة يوان الصينية(٥٩٩-٦٧٠ / ١٢٠٣ – ١٢٧١م) ، إلى إزالة الغموض الذى شاب الجيش لدولة مغول الصين ، وإبراز مدى هذا التأثير فى دولة الصين والدول المجاورة لها ، وأثر ذلك على أهلها ، ولم يكن للدارس منا إلا قله متخصصون على دراية بها ، على الرغم من أهمية ذاك الدور الذى كان خير حافز لمؤرخى وكتاب تلك الفترة التى لم يكن لها مثيل فى فظاعتها وقسوتها وخطورة نتائجها ، وكان ظهور دولة جنكيز خان أعظم حادثة فى ذاك الزمان لذلك كانت جديرة بالتأريخ ، إذ أنه فى زمن بسيط فتح بلاداً كثيرة وقهر جبابرة وكسرهم بأيدى بطشه ، وأورثها لأولاده وأحفاده من بعده ، وقد أتاح ضعف الحكام فى هذه الفترة الفرصة للمغول للقضاء على بعض الدول والممالك ، التى استطاع المغول دون بذل الكثير من الجهد تدميرها وتدمير حكامها .

الكلمات المفتاحية : التاريخ العسكرى للمغول ، فنون الحرب للمغول ، الاستعداد للقتال

Abstract:

The Mongo Empire or the Empire of Mongol is the largest empire as one unit and the second largest empire in the history in terms of area after British Empire and the greatest horror in the history of Eurasia. Aims to study, Military and war system of the Mongol state from its Emergence unitl the Rise of the Chinese Yuan Dynasty (٥٩٩- ٦٧٠A.H / ١٢٠٣- ١٢٧١ A.D) highlighting the extent to which this is justified in the state of china and it's neighboring countiers , and the effect of that on it's people , and only afew of us had specialists who were aware of it , despite the importance of that role , which was the best motivation for historians and writers of that period which was unparalleled in it's horror , power and seriousness of it's results, and the emergence of the state of Genghis Khan was the greatest at that time , so it was worthy of history , as in a simple time he conquered many countries and conquered a mighty man and broke them with the hands of his belly and bequeathed to his children and grandchildren after them , and it anbled the weekness of the rulers During this period of time for the mongols to eliminate some states and kingdoms.

Keywords : Military history , Mongol martial arts , Prepare to fight

المقدمة :

شكل ظهور المغول فى الشرق رعباً عم العالم بأسره ، وذلك لأنهم قوة لا يستهان بها ، هذه القوة لم تأتى من فراغ بل كانت نتاج جيش قوى له تنظيم محكم ، هذا الجيش دمر المدن وأحرق القرى وارتكب أبشع المذابح فسقطت على يديه حواضر ومدن هامة مثل الصين وخوارزم وبخارى وسمرقند وبغداد وغيرها .

وبفضل هذا الجيش المنظم استطاع المغول بناء أكبر الإمبراطوريات على أنقاض دول كبرى سقطت تحت أقدام خيولهم ، من هنا كان موضوع ذلك البحث الذى يتناول النظم العسكرية والحربية لدولة المغول فى الصين .

ومن أجل ذلك يتناول هذا البحث دراسة تحليله للنظام العسكرى فى دولة المغول ، إذ يتم التركيز خلال هذه الدراسة على فنون الحرب فى الجيش المغولى ، وكيفية التأهب والإستعداد للمعارك ، وشئون الدفاع والهجوم للجيش المغولى ، كما أوضح الكمائن العسكرية ، وكذلك الجرائم الحربية .

فنون الحرب في الجيش المغولي :

أولاً : التأهب والاستعداد للمعركة :

لم يكن الجنود المغول المؤهلون للحرب يعرفون في حياتهم اليومية سوى القتال وفنونه ، وتنمية مهاراتهم فيه، وكان التوقف عن ذلك معدوماً بل مستحيلاً ؛ فالجندي المغولي إما يتدرب علي العمل الحربي ، أو يتوجه الي القنص والصيد [١] .

وقد جعله ذلك علي درجة عالية من الاستعداد البدني والنفسي ، لأن جل حياته أشبه ما تكون بحياة الصراع والقتال حتى مع الحيوانات التي كان صيدها أشبه بالمناورة العسكرية [٢] .

ثم إن الفائدة الأخرى التي كانوا يجنونها من التدريبات العسكرية ، أنهم كانوا يؤمنون قوتهم وغذائهم من تلك الحيوانات للأيام القادمة التي كانوا يتوقعون خلالها حدوث معارك وحروب مع أعدائهم ، وهذا يعد إعدادًامادياً ومعنوياً وعسكرياً في آن واحد[٣] .

وبذلك فإن جميع المقاتلين ساعة إعلان الحرب ، يكون ضاربي السيوف ، ورامي النبال ، وطاعني الرماح مستعدون ، وقبل أن يقوم المغول بغزو إقليم من الأقاليم ، كانت تطرح الخطة الحربية علي بساط البحث في القوريلتاي ، وإذا إستقر الأمر علي الغزو ، أطلق المغول جواسيسهم في بلاد العدو ، فيجمعون لهم الأخبار من هنا وهناك ، ويستقصون حالة الجيش ، والحصون ، ثم يعودون بهذه المعلومات إلى بلادهم، ويطلعون قادة الجيش عليها [٤] .

كما تستخدم هذه الجواسيس في نشر معلومات زائفة عن الجيش المغولي مثل المبالغة في أعداده ، وقوته وغيرها لخداع العدو والتغرير به ، ليدب الضعف والفرقة في نفوس أفراده [٥] .

وبعد ذلك يرسل الخان رسلاً من قبله إلى حكام الأقاليم ، وسكان المدن يدعونهم للتسليم ، والنزول إلى طاعته ، وكانت أعمال المغول الإرهابية تلقي الفزع في نفوس سكان البلاد التي يقومون بالإغارة عليها، وكانت قلوبهم تنخلع رعباً وفزعاً حين يوجهون اليهم انذارهم المعتاد : "

ولسنا نعلم ماذا تفعل بكم الاقدار ، وإذا لم تسرعوا إلى تقديم الخضوع والاستسلام ، والله وحده هو الذي يعلم ما هو نازل بكم " [٦] .

فإذا رفضوا التسليم ، وأصروا علي المقاومة تقدم المغول لمحاربتهم ، حتي إذا شارفوا أبواب المدينة ، دعوا الناس للمرة الأخيرة الي الدخول في طاعتهم ، فإذا خرج عظماؤهم ، وذو الرأي فيهم ، وحملوا اليهم الهدايا والتحف ، وإلتزموا بمؤنة الجيش والخراج لا يتعرض المغول لهم ، ويقوموا بتعيين حاكما علي مدينتهم ثم يصدر الخان (يرليغا) [٧] .

وذلك ليكون لهذا الحاكم المغولي الإحترام والمهابة ، ويكون اليراليغ مختوماً بختم الخان أو بالمداد الاسود أو بماء الذهب ، والشخص المكلف بختم اليراليغ يقال له (تمغاجي) [٨] ، وهذا التسليم يعني التبعية المطلقة ، وتسليم عُشر خيرات الإقليم أو المدينة للمغول [٩] .

وقد تبين من خلال وصف المصادر التاريخية للحملات العسكرية المغولية المختلفة انها لم تكن بنفس التجهيزات في كل معركة ، بل تختلف من معركة إلى اخرى ، وإختلفت أيضاً من حيث الأوقات ، فالجيش الذي غزا بلاد ما وراء النهر[١٠] سنة ٦١٦هـ/١٢١٨م كان ما بين المائة وخمسين والمائتي ألف جندي [١١] .

بينما نجد الجيش الذي جهزه منكو خان بقيادة هولاكو للقضاء علي طائفة الاسماعيلية كان يتألف من خمس تومانات أي ٥٠ألف جندى [١٢]

في حين ان الجيش الذي هاجم ألبيرة في بلاد الشام عام ٦٧٤هـ/١٢٧٦م ،كان يقدر بثلاثين ألف جندى ، وكان عدد الجيش يرجع إلى ظروف المعركة والقدرة علي تجميع القوات وتجهيزها ، فلم يستطع

المغول في بعض الأحيان تكوين جيوش جرارة ؛ لإنشغال قواتهم في الحرب في عدة جبهات في آن واحد (١٣) .

كما عمد المغول علي اختيار الاوقات المناسبة للإنطلاق ، فقد تعامل المغول مع المناطق التي يريدون التوجه إليها بشكل دقيق ، ويختارون الفصول المناسبة لذلك ، ولهذا فإننا نجد توسعاتهم وحروبهم قد حدثت في فترات زمنية منوعة وغير متشابهة فمثلاً في شهر ذي الحجة ٦١٦هـ/١٢١٨م إجتاحت قوات جنكيز خان مدينة بخاري في بلاد ما وراء النهر (١٤) .

كما غزا أوكتاي خان بلاد الخطا في شهر ربيع الاول ٦٢٧هـ/١٢٢٩م ، وكان الغزو المغولي لروسيا كله في فصل الشتاء (١٥) .

ويرجع السبب لاختيار المغول أوقاتاً مختلفة ، هو عدم الكشف عن خططهم وتحركاتهم للأعداء ، كما حرص المغول علي تغيير طرقهم التي يسيرون فيها ، حتي لا يعلم عدوهم من أى جهة يأتونه ويباغتونه ، فلم تذكر المصادر التاريخية أن الجيش المغولي تم مباغتته إلا مرة واحده في عين جالوت ، ويرجع السبب إلى الحذر الشديد من الجانب المغولي (١٦) .

وبعد كل تلك الخطط والاستعدادات ، يتم إستعراض الجيش للتفتيش ، وتفقد أحواله ، واستعراض الخيول أيضاً من أجل الإطمئنان أكثر فاكثر ، ويقوم الخان أو قائد الجيش بتفقد الجند بنفسه ، وإلقاء الخطابات الحماسية التي تقوي من عزائم الرجال وتثير حماسهم للقتال (١٧) .

ثانيًا : أماكن الإقامة (المعسكرات) :

كانت حياة المغول عسكرية في المقام الأول وكانت الخيمة (اليورت) مسكنهم الرئيسي ، ومن مجموعة خيام يتكون المعسكر العام للقبيلة (الأوردو) ، ويتحرك هذا المعسكر وفقاً لما تقتضي ظروف المناخ أو المرعي ، وكان المعسكر يقام في الغالب بنظام دقيق ، فخيمة الخان هي مركز الدائرة في المعسكر ، وهي أكبر الخيام ، وأعلاها وتحيط بها خيام أسرته ، والمقربين من الأمراء والقواد، وكان لكل عشيرة مكانها الخاص تضع فيه خيامها ، وعرابتها، أما مخازن السلاح في المعسكر سواء كان يستخدم للحرب او الصيد فكان تحت حراسة مشددة ، ولا يستطيع أحد الإقتراب منه ، وبلغت هذه المعسكرات حجماً كبيراً كان يتراءى عن بعد ، فقد بني المغول سورا كبيرا حول معسكراتهم يمتد إلى عدة اميال ، ويعملون عليه أبراجاً يلجأون إليها في حالة القتال ، ويحفرون الخنادق حول السور إلى عشرة أذرع تقريباً [١٨] .

وفي داخل المعسكر تشعل النيران بالزناد وتضرم بالمنافخ ، وتغذى بالأشواك والأعشاب والجذور ، وأطلق المغول علي المعسكرات الصيفية إسم (بيلاق) ، وعلي المعسكرات الشتوية إسم (قشلاق) ، حيث تختلف طبيعة كل معسكر منها عن الأخر ، من حيث ظروف المناخ والمكان وفترة الإقامة [١٩] .

وكان الأوردو منظم بإحكام ودقة بحيث يتمكن وافد جديد من تحديد موقع خيمة الطبيب ، ومقر القائد ومستودع السلاح وغيرها.

أما المعسكرات الصيفية فقد شغل الصيف في حياة المغول في منغوليا فترة قصيرة على إمتداد العام ، تشتد فيه الحرارة وتبلغ ٦٠ درجة مئوية أحياناً ، وهي حرارة مريعة لا يقوى إنسان او حيوان علي إحتمالها، وخاصة أن الشتاء الذى يأتي قبلها أو بعدها تنخفض فيه درجة الحرارة إلى تحت الصفر ، وكانت معسكرات الصيف تأخذ شكلاً مختلفاً بعض الشيء عن المعسكرات الشتوية ، نتيجة لذوبان الثلوج في أثناء الصيف والربيع ، فيتجه الجيش شمالاً حيث تقام معسكرات قصيرة الأجل ، **أما في فصل الشتاء** فاختار المغول أماكن دافئة لإقامة معسكرات الشتاء , وعادة ما تكون في إتجاه الجنوب [٢٠].

ثالثًا: أساليب القتال عند المغول :

كان الجندي المغولي يمضي إلى المعركة على دفعات ، ولكنه لا يهاجم إلا موحداً ، فينطلق الجنود في أرتال متباعدة ، ولكنهم يحافظون علي التواصل فيما بينهم ، فالرسل المجهزون بخيول سريعة ومسرجة يبقون علي أهبة الاستعداد في كل الوحدات كما يشعلون النيران حتي يكون دخانها شارة للتواصل فيما بينهم[٢١] .

وعند تقدم الجيوش المغولية علي جبهة عريضة وبثلاثة أرتال : جناح ايمن ، وجناح ايسر ووسط ، فيتقدم الجناحان علي مستوي واحد تقريباً ، وإعتمد المغول في بناء الجيش علي مبدأ الشعب المسلح ، وكانت مسافة الأرتال الثلاثة لا تتعدي مسيرة يوم [٢٢] .

وتحرص جيوش المغول علي دخول أرض الأعداء من أراضي مختلفة ، وطرق متعددة ، ومما يميزهم أن لديهم قدرة فائقة علي الإلتحام والتجمع في أي وقت من الاوقات ، وذلك بفضل الطلائع الكشفية التي

كانت تسبق لمسافة أبعد ، وكانت توافي القادة بالمعلومات المهمة عن الأعداء ، ومواقعهم واستعداداتهم [٢٣] .

وكانت طريقة القتال التي إتبعها المغول في البلدان المتحضرة (الصين – غرب روسيا – الدولة الخوارزمية – والخلافة العباسية) واحدة علي الدوام ، حيث إستخدموا في حروبهم جميعا المخادعة والمباغتة فهم أول من استخدموا السياسة بمقصد الحرب ، وعقد المعاهدات مع خصومهم لشلهم ، وبذر الشقاق في المملكة التي أرادوا دمارها قبل إعلان الحرب عليها ، وشن الحروب النفسية قبل أي معركة [٢٤] ويسير ذلك على النحو التالى :

١- **التفاوض قبل الاشتباك :**

تكاد تكون معظم السفارات التي أوفدها المغول إلي القوى المجاورة لهم ذات صفة عسكرية ، فقد كانت تدور حول التهديد والوعيد ، وكانت تتمثل في إيفاد الرسل إلى سكان الإقليم فيعرض عليهم خيارين هما (الخضوع وقبول التبعية – رفض الإستسلام) .

(أ)**الخضوع وقبول التبعية :**

وفي العادة كان يترتب علي ذلك استجابة لخطوات اخرى منها :

١- الإكتفاء بدفع الجزية ، وترك الأمور في الإقليم على ما هو عليه .
٢- الإلزام بهدم الأسوار وردم أي خنادق حولها .
٣- قبول حامية عسكرية مغولية تقيم داخل حدود الاقليم.
٤- تعيين حاكم جديد للإقليم إما من المغول ,أو من السكان الأصليين وبمعرفة المغول [٢٥] .

(ب) رفض الاستسلام :

وفي هذه الحالة يتحمل سكان الإقليم قرار رفض الإستسلام وإعلان العصيان ، وذلك يعني إعلان الحرب ضد المغول ، وبالتالى عليهم الإستعداد الجيد لقتال جيش المغول الصارم ، فكل الرسائل التي أرسلها الجيش المغولي إلى كل الأقاليم والأمصار كانت على درجة كبيرة من الارهاب والتخويف (٢٦) .

٢- أما عن تحركات الجيش المغولي داخل المعركة كانت كالآتي :

(أ) القتال الميداني :

يتحرك الجيش المغولي وفق التقسيم المألوف لدي المغول وهو النظام العشري ، العشرة والمائة والالف والعشرة الاف وهكذا ، ويكون الخان او من ينوب عنه في مقدمة الجيش ، ويقوم بإصدار الأوامر إلى النويان (قائد العشرة الاف) ، ثم يصدر النويان الأوامر الي قادة الألوف ، وقادة الألوف الي قادة المائة وهكذا ، أي ان هناك شبكة اتصال دائم ومتسلسل ، ومرتب من الأعلى إلى الأدنى دون أى خلل يذكر (٢٧) .

وقبل بدأ المعركة يأخذ المغول بعين الإعتبار كل ما ذكرته التقارير عن أرض الأعداء ، وما بها من مراع ، ومصادر للمياه وأرض آمنه لمخيماتهم ، ومواقع المعارك المفترضة ، والنقاط الأفضل للمراقبة ، وهذا يدل على تقديرهم العالي لدور الإستخبارات العسكرية ، وإستغلاله زمن الحروب ، ولهذا لم يتمكن أحد من مباغتتهم (٢٨) .

وبعد ذلك يبدأ الجيش الأساسي بتوسيع نطاق مقدمته لتتحول إلى ما يشبه الكماشة التي تحيط بجيش العدو أثناء الصدام ، ثم تبدأ المناوشات لإختبار جَلد العدو ، ولكن المواجهة الفعلية لا تتم إلا بعد

إستعداد الجيش المغولي تماماً ، فإذا كان العدد ضعيفا ، فإن طليعة الجيش المغولي يمكنها أن تتولى أمر إنهاء المعركة دون تدخل من الجيش الأساسي ، وأما إذا كان العدو قوياً ، ولا يمكن هزمه بسهولة فتعمل تلك الطلائع علي خداعة وإستدراجه للوقوع بين ذراعي الجيش الأساسي المنتظر في الخلف ، فيكون لا أمل له في النجاة من بعدها [٢٩] .

ويتم التدريب علي هذه الحبكة أكثر من مرة خلال ما يسمي (نيرج) وهو تمرين على الصيد يستخدم كتدريب عسكري يشترك فيه الجميع ، ثم يتقدم الجيش المغولي بجميع صفوفه المتصلة ، وهم يصيحون بأصوات عالية تهز المكان حاملين علي أعدائهم بما لديهم من أسلحة حربية ، ويعمدون القتل وسفك الدماء كما يشاؤون حتي يحققوا النصر علي أعدائهم [٣٠] .

وتضم الفرق الأمامية بالجيش فرسان الجاغون المسلحين بالعصا والسيوف والرماح ، ومن خلفهم ثلاثة فرق من الفرسان مسلحين بأسلحة خفيفة مهمتهم التسلل بين صفوف الفرق الثقيلة لتطلق أسرابا من السهام على صفوف العدو ، وفي نفس التوقيت تتقدم الفرسان الثقيلة مما يشكل حركة دائرية تحيط بالعدو [٣١] .

وإذا أجبر هذا الهجوم العدو علي التراجع ، فإن رماة الرماح بدورهم يرتدون بهدوء وبطئ مثلما جاؤوا ، ويأخذ مكانهم بالتدريج فرسان خفاف جدد ، وبذلك يتم إضعاف العدو ، وتفرقة صفوفه بشكل واضح ، ثم تتقدم فرق من الفرسان الثقيلة للقضاء المبرم علي من بقى حياً من أفراد الجيش [٣٢] .

ويجري تنفيذ جميع الخطط بسرية وصمت مطلق ، حيث لا يستخدم المغول الكلام اثناء القتال ، بل تستعمل الرايات البيضاء والسوداء خلال النهار والنيران خلال الليل [٣٣] .

واذا حصل وضعفت قوات المغول أمام أعدائهم ، فإنهم يلجأون إلى الحيلة ، وذلك بالتراجع للخلف ، والتظاهر بالهزيمة لاستدراج العدو ، إلى كمين يكونوا قد أعدوه له مسبقاً ، ومن ثم يقومون بالإطباق عليهم من جميع الجهات والفتك بهم[٣٤] .

(ب) قتال الحصار :

يختلف قتال الحصار عن القتال الميدانى فقتال المغول لأعدائهم داخل المدن والقلاع يتطلب منهم ابتكار طرق ، وفنون عسكرية جديدة غير التي كانوا يمارسونها في الميادين والساحات خاصة انهم كانوا يقطنون الخيام ، فكان لزاماً عليهم الإستفادة من خبرات الآخرين ، وخاصة أهل الصين والخطا الذين كانوا يملكون المؤهلات لتلك المهام ، لذلك إعتمد عليهم المغول في البداية ، حتي تمكنوا من الاعتماد علي أنفسهم وتنمية مهاراتهم في ذلك [٣٥] .

وكانت أولي خطوات المغول عند الشروع في حصار المدن والقلاع ، هي عميلة الفحص والتحري والتدقيق للموقع ، كإختيار أنسب الطرق للسير ، وأفضل وأمن المواقع للإقامة ، وإغلاق الطرق الخطيرة أمام الجند ، ثم يلجأ المغول بعد ذلك لإحتلال مواقع حساسة وهامة لضبط التحركات من وإلى الداخل خوفاً من هروب الأعداء ، أو تزويدهم بالقوات والمؤن من الخارج أثناء الحصار ، ثم ينصبون أدوات الحصار علي شكل

سياج حول أسوار القلعة أو المدينة كالمنجنيق أو السلالم وقوارير النفط وغيرها (٣٦) .

ويكون الإقتحام عن طريق السلالم التي توضع علي أسوار المدينة المحاصرة ثم دخولها ، وقد استخدموا الأسرى المسلمين وغير المسلمين في التسلق حتي يتحملوا ضربات المحاصرين من الداخل ، وقد فعلوا ذلك أثناء حصار مدينة مراغة في أذربيجان سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م (٣٧) .

ولعل فى هذا تنوعت الطرق والأساليب التي كانوا من خلالها يصلون إلى أهدافهم ، ولكنهم لم يراعوا ذمة في معاملة سكان الحصون أو المدن أو القلاع التي نجحوا في فتحها حتى لو أعطوا لهم الأمان ، فوجدوا دائماً حلول عسكرية وطرق حربية لتخلصهم مما هم فيه من معضلة ، وأثبتوا للعالم أنهم قوة من الصعب أن تهزم بسهولة .

(جـ) شئون الدفاع :

كان التكتيك الرئيسي في التخطيط العسكري المغولي يعتمد بصفة كبيرة علي الهجوم ، إلا أن الأمر لم يخلو من الدفاع أيضاً، فأحياناً تحدث المواقف الصعبة أو المفاجئة فيضطر الجيش تغيير التكتيك من الهجوم إلى الدفاع ، وبمعني آخر كما كانت لديهم خطة للهجوم فبتأكيد لديهم أخرى للدفاع ، إذا اضطرتهم الحاجة إليها وتمثلت على النحو الآتى :

١ – الهرب :

الهرب تكتيك استبسي أصيل اعتمده المغول ، فلم يجد المغول أى نقيصة في الفرار من المعركة ، وأحياناً كانوا يتظاهرون بالفرار من المعركة ثم يعودون ويرمون أعدائهم بكل شدة ، وينزلون بهم خسائر

فادحة [٣٨] ، وفي بعض الأحيان كانوا يلجأون إلى عرباتهم إذا فوجئوا بهجوم مباغت ، ثم يعودون إلى قذف السهام بمهارة وكفاءة عالية [٣٩] .

٢- الانسحاب من المعركة :

مسألة الانسحاب لم تكن متروكة في يد القواد ، بل كان الخان يصدر أوامره إلى قواده بمهام معينة ، وكانت التعليمات تنص علي أنه لا ينبغي أن يترك أحد مهمته الأساسية أياً كانت الأسباب دون الرجوع إلى الخان ، ولم يكن هذا الإجراء بهدف إحكام قبضته على القواد فحسب ، بل بهدف التحكم في الجيش المغولي بصفة عامة [٤٠] .

وكانت طريقة الانسحاب واحدة ، والتعليمات نصت علي أن تترك نيران المعسكر مشتعلة بعد الانسحاب لخداع فرق العدو الاستطلاعية [٤١] ، ومن خلال هذا التكتيك كان الجيش المغولي يضطر أحياناً للإنسحاب من بعض المواجهات العسكرية إذا لم تكن لدية تعليمات الإشتباك .

ففي أول مواجهة بين الخوارزميين والمغول ، أصدر جنكيز خان أوامره إلي جوجي خان بالانسحاب من المعسكر ، فقام المغول بإشعال نيران المعسكر مظهرين نية الثبات علي مواصلة القتال ، ثم تركوا المعسكر تحت جنح الليل ، وقطعوا مسافة يومين ، فى حين ظل الخوارزميين متوجسين طوال الليل خشية هجوم مباغت يشنه المغول عليهم[٤٢] .

٣- الكمائن العسكرية :

عرف المغول استخدام الكمائن العسكرية بشكل كبير في المعارك والغارات ، وتطورت أساليبهم من معركة إلى أخرى ، ففي فتح مدينة

سمرقند ، قام المدافعون عن المدينة بالهجوم علي المغول ، ولكن بمجرد أن وصل المغول أسوار المدينة أعدوا كميناً لهم وهزموهم ، وفتح المغول المدينة ، وأستشهد ما يقرب من خمسين الفا من المسلمين حينها (٤٣) .

وفي مدينة خوارزم رأي الخوارزميون عدد من فرسان المغول يتوجهون صوب بوابة المدينة ففرحوا وظنوا انهم أتوا مع هذا العدد القليل ، فانطلق الكثير من المشاة والفرسان مندفعين الي هذه البوابة، ولم يدركوا انه كمين محكم للمغول الذين كانوا متأهبين ، وعندما وصلوا للمكان وجدوا فرسان المغول أطبقوا عليهم من الامام والخلف، وأمعنوا فيهم قتلاً وتدميراً ، وكان إحكام المغول للكمائن المميتة سبباً رئيسيا في إنتصاراتهم (٤٤) .

(د) المباغتة والمفاجئة :

اعتمد الجيش المغولي علي نظام المباغتة بشكل كبير ، حيث يتم حشد العشرات والمئات والألوف من العساكر الذين إشتهروا بسرعة التعبئة ، ومن ثم المبادرة بالهجوم قبل أن يبلغ العدو التحذير والإنذار ، وبهذا الإسلوب إمتلأت قلوب ضحاياهم خوفاً ورعباً(٤٥) .

وإستخدم المغول في حروبهم جميع خطط المباغتة ، فإذا أرادوا مهاجمة جهة ما كتموا أمرهم ونهضوا دفعة واحدة فلا يعلم بهم أهل البلد حتي يدخلوه ، ولا عسكر حتي يخالطوه ، فلهذا تفسد علي الناس طرق الحيل ، وتضيق طرق الهرب (٤٦) .

(هـ) الجرائم الحربية :

الجرائم الحربية بمفهومها الحديث لم تختلف بمضمونها عن الجرائم الحربية في العصور السابقة ، حيث تعني كثرة القتل وعدم التفريق بين مدني وعسكري ، فنجد الجيش المغولي أينما صار لقى سكان تلك البلاد

مصرعهم ، وتحولت تلك البلاد إلى صحاري ، وامتلأت بالقتل والسلب والنهب ، فقد إرتكب المغول العديد من المذابح في كثير من البلدان التي دخلوها سواء في العالم الاسلامي أو غيره من البلدان (٤٧) .

فنجد جموع المغول كانت متعطشة للدماء ، يقتلون كل من صادفهم ويحرقون ويدمرون كل ما يتعرض لهم دون أن تأخدهم رحمة.

كما أن الغزو المغولي للعالم الاسلامي كان عنيفاً كل العنف ، حيث خرب المغول كل شيء ، ونكلوا بالمسلمين وعذبوهم بشتى الوسائل والأساليب ، وذكر ذلك العديد من المؤرخين ، فيقول السيوطي عن مأساة المسلمين " وهو حديث يأكل الاحاديث ، وخبر يطوى الاخبار ، وتاريخ ينسي التواريخ ، ونازله تصغر كل نازلة ، وفادحة تطبق الارض وتملؤها ما بين الطول والعرض " (٤٨) .

كما عبر ابن الاثير عن الجرائم التي ارتكبها المغول قائلاً " لقد بقيت عدة سنين معرضاً عن ذكر تلك الحادثة استعظاماً لها ، وكارهاً لذكرها ، فأنا أقدم رجل و أؤخر رجل ، فمن الذى يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين ، ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك .. ، ثم قال أن هؤلاء لم يبقوا على أحد ، بل قتلوا النساء والرجال والأطفال ، وشقوا بطون الحوامل.. ، فإن لله وإن اليه راجعون .. " (٤٩) .

الهوامش :

(١) الجوينى : تاريخ فاتح العالم جهان كشاى ، ط١ ، ج١ ، ترجمة / محمد التونجى ، دار الملاح ، سوريا ، ١٩٨٥م صـ ١٩.

(٢) الجويني : نفس المصدر ، ج١، صـ١٩،٢٠ ؛ صفا ، محمد أسد الله : جنكيز خان ، دار النفائس ، لبنان ، ١٩٨٨م ، صـ ١٣٧.

(٣) غنيمات ، قاسم محمد مزعل : الجيش المغولي في الفترة ما بين (٦١٥-٧٣٦هـ،١٢١٨-١٣٣٥م) ، دار المنظومة الأردن ، صـ ١٣٢ .

(٤) الصياد ، فؤاد عبد المعطى : المغول في التاريخ ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، ١٩٨٠م ، صـ٣٦٤.

(٥) جورج لاين : عصر المغول، ترجمة / تغريد الصباغ ، مراجعة سامر أبو هواش ، ط١، هيئة أبو ظبى للسياحة والثقافة ، أبو ظبى ، ٢٠١١م ، صـ١٦٢ .

(٦) الجويني : تاريخ جهان كشاي ، ج١ ،صـ ١٨.

(٧) اليراليغ : كلمة فارسية معناها المرسوم ، قال القلقشندى في كتابة صبح الأعشي في صناعة الإنشا ان اليراليغ هو المرسوم ، ج٤، صـ٤٢٣؛ ولمزيد من التفاصيل الصياد : المغول فى التاريخ ، صـ ٣٦٥؛ عباس اقبال : تاريخ ايران بعد الإسلام ، ترجمة / محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، صـ ٣٩٢.

(٨) اقبال : نفس المرجع ،صـ٣٩٣

(٩) الصياد : المرجع السابق، صـ ٣٦٥.

(١٠) بلاد مَا وَرَاء النَهْر : يعد هذا الإقليم من أخصب أقاليم الأرض منزلةً وأنزهها وأكثرها خيراً ، وأهله يرجعون إلى رغبة فى الخير واستجابة لمن دعاهم إليه مع شدة وشوكة ومنعه وبأس ونجدة ، وليس بما وراء النهر مكان يخلو من مدن وقرى تسقى أو مباخس أو مراعٍ لدوابهم ، أما مياههم فهى أعذب المياه وأبردها وهواؤه صحى ، وبها معادن عدة منها الذهب و الفضة والزنبق ، وبما وراء النهر كور عظام وأعمال جسام وفيها يصاقب نهر جيحون كورة بخارى على معبر خراسان ، ويتصل بها سائر السغد المنسوب إلى " سمرقند واشرو وسنة والشاش وفرغانة وكش ونسف والصغانيان وأعمالها والختل " وما يمتد على نهر جيحون من ترمذ واخسيسك وخوارزم ، ويكثر فيها الدواب كالخيل و البغال والإبل والبقر وفيها من الحبوب كالقمح والشعير ، ومن الفواكه كالتفاح والرمان والخوخ . البلاذري ، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان ، تحقيق / رضوان محمد رضوان ،

ط١ ،دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، صـ ١٩٩، وصـ ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ص ٤٠٥ ،٤٠٦ ،٤٠٧ .

(١١) الجويني : تاريخ جهان كشاي ، ج١، صـ ٦٤،٦٥ ؛ ولمزيد من التفاصيل أنظر الصياد : المرجع السابق ، صـ ٣٦٥ ؛ هارولد لامب : جنكيز خان وجحافل المغول ، ترجمة / مترى أمين ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م ، صـ٢٠١ .

(١٢) غنيمات : الجيش المغولي ، صـ١٣٤ .

(١٣) ابن كثير ، أبو الفدا الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر : البداية والنهاية ، ج١٣، ط٧ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٨ م ، صـ ٣٠٠ ؛ العيني ، بدر الدين محمود : عقد الجمان في أهل الزمان ، ج٢، تحقيق / محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، صـ ١٣٩ .

(١٤) ابن الاثير ، عز الدين الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم : الكامل في التاريخ ، ج٩ ،تحقيق/ محمد يوسف الدقاق ، ط١٤، منشورات بيضون لنشر كتل السنة والجماعة ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، صـ٣٣٢ ؛ ولمزيد من التفاصيل أنظر الصياد : المغول في التاريخ ، صـ١١٦ ؛ حطيط ، أحمد : حروب المغول ، ط١ ، دار الفكر البنانى ، بيروت ، ١٩٩٤ م ، صـ٣٣.

(١٥) غنيمات : الجيش المغولي ، صـ ١٣٦ .

(١٦) الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله : جامع التواريخ (تاريخ غازان) ، ترجمة / فؤاد عبد المعطى الصياد ، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، صـ ٢٣٠ .

(١٧) غنيمات : المرجع السابق ،صـ ١٣٧، ١٣٩ .

(١٨) بدر الدين حي الصيني : العلاقات بين العرب والصين ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م صـ ٢٤٩.

(١٩) إدورد بروي : تاريخ الحضارات العام ، ج٣ ، ترجمة / يوسف أسعد داغر ، منشورات عويدان ، بيروت ، ١٩٨٦م، صـ ٣٦٣ ؛ العزاوي ، عباس : تاريخ العراق بين احتلالين (٦٥٦-٧٣٨هـ/١٢٥٨-١٣٣٨م) ،ج١، مطبعة بغداد ، العراق ، ١٩٣٥م ، صـ ١٣١ .

(٢٠) صبري عبد اللطيف : المجتمع المغولي في عهد الاباطرة العظام(٦٠٣/٦٩٣هـ) ، رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩م ، صـ ٥١٤ .

(٢١) جورج لاين : عصر المغول ، صـ ١٦١ .

(٢٢)محمد فتحى أمين : الغزو المغولي لديار الاسلام ،(د.ط) ، (د.ت) صـ ٨٦ .

(٢٣) غنيمات : الجيش المغولي ، صـ ١٤٣ .

(٢٤) أمين : الغزو المغولى لديار الإسلام ، صـ ٨٩ .

(٢٥) صبري عبد اللطيف : المجتمع المغولي في عهد الأباطرة العظام ، صـ ٥٢٥ .

(٢٦) صبري عبد اللطيف : نفس المرجع ، صـ٥٢٥ .

(٢٧) غنيمات : الجيش المغولي ، صـ ١٤٣ .

(٢٨)الجويني : تاريخ جهان كشاي ،ج١ ، صـ٢٣ ؛ ولمزيد من التفاصيل أنظر اقبال : تاريخ المغول ، صـ ١٢٣ ؛ جورج لاين : عصر المغول ، صـ ١٦٢ ، ١٦٣م .

(٢٩) الجويني : نفس المصدر ،ج١ ، صـ٢٣ ؛ ولمزيد من التفاصيل أنظر اقبال : نفس المرجع ، صـ ١٢٣ ؛ جورج لاين : نفس المرجع ، صـ ١٦٢ ، ١٦٣م .

(٣٠) صفا : جنكيز خان ، صـ ١٣٥ ؛ طلال عامر المهتار : التاريخ العسكري (٤٧٠هـ/١٩٤٥م)،(د.ط) ، دار اقرأ ، بيروت ، (د.ت) ، صـ ١٩٥ ؛ غنيمات : الجيش المغولي ، صـ ١٤٥ .

(٣١) جورج لاين : عصر المغول ، صـ ١٦٣ .

(٣٢) جورج لاين : نفس المرجع ، صـ ١٦٣ .

(٣٣) جورج لاين : نفس المرجع ، صـ ١٦٣ .

(٣٤) النسوي ، شهاب الدين أحمد بن على : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، تحقيق / حافظ أحمد حمدى ، دار الفكر العربي للبناء ، القاهرة ، ١٩٥٣م ، صـ ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(٣٥)صفا : جنكيز خان ، صـ ١٥١ ؛ فاسيلي يان : جنكيز خان سفاح الشعوب ، ط١ ، دار هلال ، القاهرة ، ١٩٥١م ، صـ ١٩٣ ؛ غنيمات : الجيش المغولي ، صـ ١٤٨ .

(٣٦) الهمذاني : جامع التواريخ ، ج٢ ، صـ ٣٢؛ الصياد : المغول في التاريخ ، صـ ١١٦ ؛ فاسيلي يان : نفس المرجع ،صـ ١٩٣ ؛ غنيمات : نفس المرجع ، صـ ١٤٣ .

(٣٧) ابن واصل ، محمد بن سالم بن نصر الله التميمي : مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ،ج٤ ، تحقيق / جال الدين الشيال ، حسنين ربيع ، سعيد عبد الفتاح عاشور ، دار الكتب والوثائق القومية ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، صـ ٥٧،٥٨ ؛ غنيمات : الجيش المغولي ، صـ ١٢٤ ؛ ايمان طلعت الدباغ : نظم المغول الاجتماعية والدينية والعسكرية ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط١، الاردن ، ٢٠١٩ م ، صـ ١٤٨ .

(٣٨) مصطفى طه بدر : محنة الإسلام الكبرى وزوال الخلافة العباسية على يد المغول ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٩م ، صـ ٦٤ .

(٣٩) إدارود بروي : تاريخ الحضارات العام ، ج٣ ، صـ ٣٦٤ .

(٤٠) هارولد لامب : جنكيز خان وجحافل المغول ، صـ ٦٠ .

(٤١) هارولد لامب : نفس المرجع ، صـ ٦٠ .

(٤٢) النسوي : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي ، صـ ٤٨.

(٤٣) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، صـ ٣٤١ ؛ الجوزجاني ، أبو عمر منهاج الدين عثمان : طبقات ناصري ، ط١ ، ج٢، ترجمة / عفاف السيد زيدان ،٢٠١٣م ، صـ ١٢٦ .

(٤٤) الجويني : تاريخ فاتح العالم جهان كشاي ،ج١، صـ ١٤٧.

(٤٥) العرينى ، السيد الباز : المغول ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٧م ، صـ ٥٦ ؛ محمد سهيل طقوش: تاريخ المغول العظام الايلخانيين (٦٠٢-٧٧٢هـ/١٢٠٦-١٣٧٠م)، ط١ ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، صـ ٣٤ .

(٤٦) السيوطي، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر : تاريخ الخلفاء ، ط٢ ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون ، القاهرة ، ٢٠١٣م ، صـ٣٢٩.

(٤٧) العريني : المرجع السابق ، صـ١٣٨ .

(٤٨) السيوطي : المصدر السابق ، صـ٣١٠.

(٤٩)ابن الاثير : الكامل في التاريخ ،ج١٢ ، صـ ١٦٤، ١٦٥.

المصادر والمراجع العلمية :

أولاً : المصادر العلمية :

(١) ابن الأثير: عز الدين الحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (توفى ٦٣٠ هـ).

- الكامل فى التاريخ ، جـ٩ ،جـ١٠ ،تحقيق/ محمد يوسف الدقاق ، ط١٤ ، منشورات بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، بيروت ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م .

(٢) ابن حوقل : ابو القاسم بن حوقل النصيبى (توفى٣٨٠هـ) .

- صورة الأرض ، جـ ٢، ط٢ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٣٨م .

(٣) ابن كثير : ابو الفدا الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر(٧٧٤هـ) .

- البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ط٧ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٨م .

(٤) ابن واصل : محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم التميني الحموي .

– مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، ج٤ ، تحقيق / جمال الدين الشيال ، وحسنين ربيع ، وسعيد عبد الفتاح عاشور ، دار الكتب والوثائق القومية ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ م .

(٥)الجوزجانى : أبو عمر منهاج الدين عثمان المعروف بـ (منهاج سراج الجوزجانى) .

– طبقات ناصرى ، جـ١ ، كتب فى دلهى ، بالهند (٦٥٨هـ) ، ترجمة / عفاف السيد زيدان ، ط١ ، ٢٠١٣م .

(٦) الجوينى : علاء الدين ملك بن بهاء الدين بن محمد (المتوفى ٦٨١هـ/١٢٨٢م) .

– تاريخ فاتح العالم جهان كشاى ، جـ ١، جـ٢ ، تحقيق/ عبد الوهاب علوب القزوينى ، ترجمة / محمد السباعى ، المركز القومى للترجمة ، القاهرة ، ٢٠٠٧م

(٧) السيوطى : الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر .

– تأريخ الخلفاء ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون ، القاهرة، ٢٠١٣م.

(٨) العينى : بدر الدين محمود (المتوفى ٨٥٥هـ) .

– عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان ، جـ١ ، تحقيق/ محمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٩) النسوى : شهاب الدين أحمد بن على .

– سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى ، تحقيق/ حافظ أحمد حمدى ، دار الفكر العربى للبناء ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م .

(١٠) الهمذانى : رشيد الدين فضل الله (المتوفى ٧١٨هـ) .

– جامع التواريخ ، جـ١ ، ترجمة فؤاد عبد المعطى الصياد ، جـ٢ ، ترجمة / نشأت صادق وآخرون ، مطبعة وزارة الثقافة والإرشاد ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

ثانيًا : المراجع العربية :

(١) أمين ، محمد فتحى :

– الغزو المغولى لديار الإسلام ، (بدون طبعة) ، بدون تاريخ .

(٢) إيمان طلعت الدباغ :

– نظم المغول الإجتماعية والدينية والعسكرية ، ط١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١٩ .

(٣) بدر ، مصطفى طه :

– محنة الإسلام الكبرى زوال الخلافة العباسية من بغداد على أيدى المغول ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٩م .

(٤) حطيط ، أحمد :

– حروب المغول ، ط١ ، دار الفكر اللبنانى ، ١٩٩٤م .

(٥) الصاوى ، محمد الصاوى :

– جنكيز خان فاتح العالم ، ط١ ، مكتبة النافذة ، القاهرة ، ٢٠١٢م .

– قطز قاهر التتار ، ط١ ، مكتبة النافذة ، القاهرة ، ٢٠١٢م .

– هولاكو الأمير السفاح ، ط١ ، مكتبة النافذة ، القاهرة ، ٢٠١٢م .

(٦) صفا ، محمد أسد الله :

– جنكيز خان ، دار النفائس ، لبنان ، ١٩٨٨م .

(٧) الصياد ، فؤاد عبد المعطى :

– المغول فى التاريخ ، جـ١ ، مؤسسة الخليج العربى ، القاهرة ، ١٩٨٠م .

(٨) الصينى حى ، بدر الدين :

– علاقات بين العرب والصين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٣٧٠هـ /١٩٥٠م .

(٩) طقوش ، محمد سهيل :

– تاريخ الملوك العظام والإيلخانيين (٦٠٢-٧٧٢هـ/١٢٠٦-١٣٧٠م) (٦٥١-٧٥٦هـ/١٢٥٣-١٣٥٥م) ، ط١ ، دار النفائس ، ٢٠٠٧م .

(١١) العرينى ، السيد الباز :

– المغول ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٧م .

(١٢) العزاوى ، عباس :

– تاريخ العراق بين إحتلالين (٦٥٦-٧٣٨هـ/١٢٥٨-١٣٣٨م) ، جـ١ ، مطبعة بغداد ، بغداد ، ١٩٣٥م.

(١٣) غنيمات ، قاسم محمد مزعل :

– الجيش المغولى فى الفترة ما بين (٦١٥-٧٣٦هـ/١٢١٨-١٣٣٥م) ، دار المنظومة ، الأردن ، ٢٠٠٣م .

(١٤) اللهيبي ، فتحي سالم حميدي :

رياح الشرق دراسة تاريخية شاملة للاحتلال المغولي للعراق ، ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٣م .

(١٥) المهتار ، طلال عامر :

– التاريخ العسكري (٤٧٠ /٩٤٥هـ) ، (د.ط) ، دار اقرأ ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .

ثالثًا : المراجع المعربة :

(١) ادوارد بروى :

– تاريخ الحضارات العام ، جـ٣ ، ترجمة / يوسف أسعد داغر ، منشورات عويدان ، بيروت ، ١٩٨٦م.

(٢) برتولد شيولر :

– العالم الإسلامى فى العصر المغولى ، ترجمة / خالد أسعد عيسى ، راجعه / سهيل زكار ، ط١ ، دار إحسان ، دمشق ، ١٩٨٢م .

(٣)) جورج لاين :

– عصر المغول ، ترجمة / تغريد الغصبان ، مراجعة /سامر أبو هواش ، ط١ ، هيئة أبو ظبى للسياحة والثقافة ، أبو ظبى ، ٢٠١١م .

(٤) عباس إقبال :

– تاريخ إيران بعد الإسلام ، ترجمة / محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩م .

– تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الحملة التيمورية ، ترجمة / عبد الوهاب علوب ، القاهرة، ٢٠٠٠م .

(٥) فاسيلى يان :

– جنكيز خان سفاح الشعوب ، ط١ ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٥١م .

(٦) هارولد لامب :

– جنكيز خان إمبراطور الناس كلهم ، ترجمة / بهاء الدين النورى ، مطبعة السكة الحديدية العراقية ، بغداد ، ١٩٤٦م .

– جنكيز خان وجحافل المغول ، ترجمة / مترى أمين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢م .

رابعًا : الدوريات العلمية :

(١) إدورادز :

– جنكيز خان سيد المغول ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد ٨٣ ، الكويت ، ١٩٩٧م.

(٢) بارتولد ، فاسيليى فلادميروفتش :

– جنكيز خان ، بحث منشور فى دائرة المعارف الإسلامية ، إعداد وتحرير/ إبراهيم زكى خورشيد ، وأحمد الشناوى ، وعبد الحميد يونس ، دار الشعب ، القاهرة ، بدون تاريخ ، مج ١٢ ، مادة جنكيز خان.

(٣) حمودى ، أمام الشافعى محمد :

– صورة المقاتل المغولى فى المصادر العربية ، مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، أسيوط .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، المجلد السابع ، العدد الرابع ، والمجلد التاسع ، العدد ٦٧ ، مادة التتار .

(٥) الغامدي ، سعد حذيفة :

– العسكرية المغولية ، مجلة الدراسات الشرقية ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٩م.

خامسًا : الرسائل العلمية :

(١) آمال سليمان عبد الحميد الزوى :

– الإمبراطورية المغولية فى عهد أوكتاى ، رسالة دكتوراة ، جامعة قاريونس ، بنغازى ، ليبيا ، ٢٠٠٩م .

(٢) صبرى عبد اللطيف سليم :

– المجتمع المغولى فى عهد الأباطرة العظام (٦٠٣-٦٩٣هـ) ، رسالة ماجستير ، كلية دار علوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٩م .